في معبد[1]

دنـا المـوعـدُ والغـرف ـةِ وكـر لـلمـواعـيـدِ
وجـاءت ربّـة الـحسـن كـمـزمـور لـداوودِ

* * *

فرفّ البشرُ في الصمت الـ ـذي خيم فـي الغـرفـهْ
وثـارت حيـرتي الهـوجـا ء بين الـفجـر والـعفـهْ

* * *

وثـارت... آه من ثـور ة هـذي اللهفـة الحيـرَى
هنـا الحسن الذي يـدعو ك في بسمـاته السكـرى

* * *

وهـذا الجسم يـا ظمـآ ن في دارك كم يـغـري
أطهـراً تـدعي اليـوم؟ فمـاذا نلت مـن طهـرِ؟

* * *

هنـا الحلم الـذي أبصـر تَ في غفـوة حـرمـانـكْ
هنـا الكـأسُ التي تـزري بمـا جمّعت في حـانـكْ

* * *

هنـا اللهبُ الـذي جُسّـ ـد في نهـدٍ وفي سـاقِ
على مـذبحـه المعبـو دِ قـدم طهـركَ البـاقي

* * *

نـداءٌ بـيـن عـيـنـيـك كهـذا الليـل مـجهـولُ
يـجـاوبـه حـنـيـنٌ ثـا ر في قـلبيَ مـخبـولُ

* * *

فقلت الليـل يـا من كنـ ـت عنـد الليـل قـربـانـا
لنغـرقْ في دخـان الجسـ ـمِ أشجـاناً وحـرمـانـا

* * *

فنـام الضـوء خجـلانـا عـلى مصبـاح نـشـوانِ
قـريـرا لا تـنـبـهـه سـوى أنـات تـحنـان

* * *

وكـان الليـل مـرتميـا على النـافـذة الـوسنَى
تـلصّصَ خلسـةً يـرنـو إلـى معبـدنـا الأسـنى

* * *

فشـاع السـرُّ بين الليـ ـل والأنـجـم والـزهـرِ
وإذ بـالـفجـر بسـامـا إلـى إلفـيـن فـي خـدرِ

* * *

لمن الصمت؟(١)

لمن الصمتُ والفؤاد المشرّد اين من اسكر الربى حين غرّدْ؟
طائر . . أم رأت عيون الأماني حُلُماً مثل غيره قد تبددْ
أم قناع قد مزقته الليالي عن هوى دون طائل فتجردْ
وبدا شاحباً كيوم قتيلٍ لم يكد يلثم الصباحُ المورَّدْ
ليت شعري، إلام إطراق رأسي وانحنائي على جريح موسدّ؟

القرية(١)

حبذا الريف والخلائق فيه ضاحكات الوجوه تفترّ سحرا
من يراه وقد تبيّن فيه زمراً في الزّحام تحشر حشرا
يحسب الضيق آخذاً في حماه بخناق، ويحسب القوم أسرى
وهم النور والمحبة والقلـ ـب طليقاً مع النسائم حُرا
منظر تلمح البساطة فيه وترى طيبةً وبشراً وطهرا
منظرٌ تلمح السعادة فيه لا تقل لي أرى شقاء وفقرا